وزراء حكماء

الوزراء فى مجلس الملك

حَدَث فى قديم الزمان أنَّ مَلِكَ بنارس فى الهند قرَّرَ فرْضَ ضريبةٍ باهظةٍ على رَعيَّتِه ، فعارَضَهُ فى ذلك أربعةٌ من وُزَرائِه ؛ فغضِبَ عليهم غضباً شديداً ، وأمرَ بإبعادِهم . ولمَّا خرَجُوا من المدينةِ وصلُوا فى سَيرِهم إلى طريقٍ عليه آثارُ أخفافِ بعيرٍ . فأخذُوا يتحدَّثون عن ذلك البعيرِ ، وإذا برَجُلٍ يُقبِلُ عليهم ، ويقولُ إنَّهُ تاجرٌ من تُجَّارِ المدينةِ ، وقد فقدَ بعيراً من أباعِرِه ويرْجُو أنْ يدُلُّوهُ عليه إنْ كانَ قد مرَّ بهم . فسألَهُ أحدُ الوُزَراءِ عمَّا إذا كانتْ إحدى أرْجُلِ البعيرِ عرجاءَ . وسألَهُ آخرُ عمَّا إذا كانتْ عينُهُ اليُمنى عمياءَ ، وسألَهُ الثالثُ عمَّا إذا كانَ ذَيلُهُ قصيراً جدًّا . وسألَهُ الرَّابعُ عمَّا إذا كانَ مَريضاً بأمعائِه . فقالَ التاجرُ : « نعَمْ ، إنَّكُمْ تصِفونَهُ وَصْفاً تامًّا ، فأينَ رأيتُمُوهُ ؟ » فقالَ أحدُهُمْ : « إنَّنا لَمْ نَرَهُ مُطلقاً ، وهاكَ أثَرُهُ على الطَّريقِ . »

فقالَ التاجرُ : « ولكنْ وصْفُكُمْ يدُلُّ على مَعْرِفةٍ تامَّةٍ لَهُ ، فلابُدَّ أنَّكُمْ وجدتُمُوهُ وبعتُمُوهُ ، وسأشْكُو أمرَكُمْ إلى المَلِكِ . » وذهبَ التاجرُ إلى المَلِكِ ، وقصَّ قِصَّتَهُ معَهُمْ . فأرْسَلَ فى طلَبِهِمْ . ولمَّا مَثُلُوا بيْنَ يدَيهِ ، قالَ : « يجبُ أنْ تقُولُوا الحقيقةَ ، وإلا أرْسلْتُكُمْ إلى السِّجْنِ . فليْسَ معْقُولاً ، أنْ تصِفُوا البعيرَ بهذِهِ الدِّقَّةِ ، وأنْ لَمْ تَرَوْهُ . » فردَّ الوَزيرُ الأوَّلُ ، قائلاً : « لقدْ لاحَظْتُ أنَّهُ تَرَكَ على الأرْضِ ثلاثَ علاماتٍ لأخْفافِهِ ، ولَمْ يظْهَرْ أثَرُ الخُفِّ الرَّابعِ ، فاسْتنتجْتُ من ذلكَ أنَّ رِجْلَهُ الرَّابعةَ عَرْجاءُ . » وقالَ الثانى : « لقدْ لاحَظْتُ

أنّ بَعْضَ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ عَلَى الجَانِبِ الأَيْسَرِ لِلطَّرِيقِ قَدْ أُكِلَتْ ، فِي حِينِ أَنَّ الأَشْجَارَ عَلَى الجَانِبِ الأَيْمَنِ لَمْ تُمَسَّ ، فَاسْتَنْتَجْتُ من ذٰلِكَ أَنَّ عَيْنَهُ اليُمْنَى رُبَّمَا كَانَتْ عَمْيَاءَ . » وَقَالَ الثَّالِثُ : « لَقَدْ شَاهَدْتُ عَلَى الطَّرِيقِ من حِينٍ لآخَرَ أَثَرًا خَفِيفًا لِنُقَطٍ من الدَّمِ ، فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهَا لَابُدَّ نَتَجَتْ من لَدْغِ البَعُوضِ ، وَأَنَّ ذَيْلَ الجَمَلِ كَانَ قَصِيرًا جِدًّا ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ من طَرْدِهَا . » وَقَالَ الرَّابِعُ : « لَقَدْ شَاهَدْتُ أَنَّ خُفَّيِ الجَمَلِ الأَمَامِيَّيْنِ تَرَكَا أَثَرًا عَمِيقًا فِي الطَّرِيقِ ، بِخِلَافِ خُفِّ السَّاقِ السَّلِيمَةِ الخَلْفِيَّةِ ، فَإِنَّ أَثَرَهُ كَانَ خَفِيفًا جِدًّا ، فَاسْتَنْتَجْتُ من ذٰلِكَ أَنَّ الجَمَلَ كَانَ فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ يَشْعُرُ بِأَلَمٍ فِي أَمْعَائِهِ ، فَيَجْذِبُ سَاقَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ نَحْوَ مَوْضِعِ الأَلَمِ ، فَلَا يَظْهَرُ أَثَرُ خُفِّ سَاقِهِ الخَلْفِيَّةِ وَاضِحًا كَأَثَرِ خُفَّيْهِ الأَمَامِيَّيْنِ . »

وَمَا كَادَ المَلِكُ يَسْمَعُ ذٰلِكَ حَتَّى دُهِشَ لِفِطَانَةِ وُزَرَائِهِ الأَرْبَعَةِ ، وَقُوَّةِ مُلَاحَظَتِهِمْ ، فَقَالَ : « إِذَا كَانَ رِجَالٌ ، مِثْلُكُمْ عَلَى هٰذَا القَدْرِ من الحِكْمَةِ وَالذَّكَاءِ ، يَرَوْنَ من المَصْلَحَةِ عَدَمَ فَرْضِ ضَرِيبَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى المَلِكِ أَنْ يَسْتَمِعَ لِرَأْيِهِمْ ؛ وَلِذٰلِكَ آمُرُ بِإِلْغَاءِ تِلْكَ الضَّرِيبَةِ ، وَأَرْجُو الصَّفْحَ عَمَّا صَدَرَ مِنِّي فِي حَقِّكُمْ ، وَسَيَكُونُ لِرَأْيِكُمْ بَعْدَ اليَوْمِ كُلُّ احْتِرَامِي وَتَقْدِيرِي . »

للتسلية — حل مسائل العدد الماضى

١ — تُقَسَّمُ قِطْعَةُ النَّسِيجِ كَمَا فِي الشَّكْلِ .

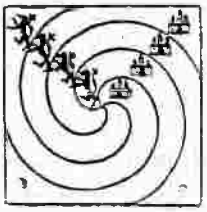

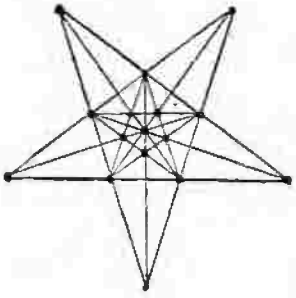

٢ — غُرِسَتِ الأَشْجَارُ فِي مَوَاضِعِ النُّقَطِ فِي الشَّكْلِ .
وَالخُطُوطُ تُبَيِّنُ الخَمْسَةَ عَشَرَ صَفًّا التِي تَكَوَّنَتْ .

(البقية فى آخر صفحة ١٢)